

الدراسات الأكاديمية في مجال الفلسفة والشأن التربوي

يقصد بالدراسات الأكاديمية تلك الأطروحات والدراسات التي يجريها الباحث الذي ينتمي إلى مؤسسة جامعية معنية بهدف نيل درجة علمية أو ترقية علمية ما ، وتشمل هذه الدراسات في الجامعة الجزائرية مجمل البحوث التي يجريها الطلبة لنيل شهاداتهم العلمية والمتمثلة في شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراة ، وإن كنا سنقتصر في مقامنا هذا على الحديث عن شهادتي الماجستير والدكتوراة لاعتقادنا أنهما الأكثر تخصصا وعلمية .

لقد أجريت المئات من الدراسات الأكاديمية في أقسام الفلسفة المنتشرة في مختلف الجامعات الوطنية ، وقد بنيت البوابة الوطنية للبحث عن الأطروحات التابعة لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ، وهي هيئة تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر أن عدد أطروحات الدكتوراة ورسائل الماجستير التي أجريت أو تجري ، من قبل طلبة أقسام الفلسفة قد تعدى الألف خلال الثالثة عشر سنة الأخيرة ، يضاف إليه تلك الدراسات التي أجريت قبل سنة 2000 والتي تعد بالعشرات .

ومن خلال نظرة عابرة إلى المواضيع التي تطرقت إليها تلك الدراسات تبين لنا أنها انصبت على تناول قضايا وإشكاليات الفكر الفلسفي الإنساني في مختلف مراحلها ، سواء تعلق الأمر بالفلسفة اليونانية أو الوسيطية أو الإسلامية أو الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، وكذا الفكر العربي ، بالإضافة إلى طرق بعض القضايا السياسية والفكرية التي طرحت قديما وحديثا ، كقضايا الديمقراطية والعدالة وحوار الحضارات وغيرها .

وعندما ما بحثنا عن نصيب القضايا التربوية المتعلقة بالجزائر في تلك الدراسات وجدنا أنها ضئيلة (جدا بحيث لا يتعدى عددها الخمسة عشر أطروحة في المرحلتين معا) أي الماجستير و الدكتوراه

وأغلب تلك البحوث أجريت في المدرسة العليا للأساتذة في بوزريعة بالعاصمة ، وكان ذلك ترجمة مباشرة لفتح تخصص " فلسفة التربية " على مستوى الماجستير و الدكتوراه ، وهو ما فسح المجال . واسعا للطلبة والباحثين للخوض في مسائل الشأن التربوي الجزائري بمختلف تعقيداته

وقد تمحورت مواضيع ذلك العدد القليل من الأطروحات على تناول مواضيع تربوية مهمة لها علاقة مباشرة بالواقع التربوي الراهن مثل مواضيع : المدرسة الجزائرية والمواطنة ، المدرسة والعدالة ، العنف ودور المدرسة على معالجته ، الحداثة والتربية في الجزائر ، إشكالية التعريب ، وكذا فلسفة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات

وعندما نلاحظ قلة عدد البحوث المتعلقة بالشأن التربوي في أقسام الفلسفة ندرك مدى شاسعة المسافة التي تفصل بين البحث الفلسفي والواقع الجزائري ، خاصة إذا علمنا أن المسألة التربوية في الجزائر قد أسالت الكثير من الحبر منذ الاستقلال وازدادت تعقيدا وتحديا في الوقت الراهن ، فأصبحت حديث العام والخاص ، الباحث المتخصص والإنسان العادي ، وبالتالي فإن عدم اهتمام المتخصصين في الفلسفة بها يزيد من غربة الفلسفة عن المجتمع في الجزائر

: خلاصة

وانطلاقاً من هذا ، ندعو جميع القائمين على أقسام الفلسفة في الجزائر إلى تبني إستراتيجية علمية تعتمد على فتح تخصصات ومجالات تربط بين الدراسات الفلسفية المتخصصة وقضايا المجتمع الجزائري ، فهذا الأمر في اعتقادنا ، يمثل أحد الطرق المهمة في الدفاع عن جدوى الفلسفة وإثبات قيمتها لمن ينكر ذلك ، ويدعي الانفصال التام بين البحث الفلسفي وعالم الحياة المعيشة

وليس معنى كلامنا هذا إهمال البحث في القضايا التي طرحها الفكر الفلسفي بمختلف مراحلها ، بل المقصود هو الجمع بين تلك القضايا والواقع الجزائري مثلما فعل الدكتور عبد الله شريط عندما استعان بدراسته للفكر الأخلاقي الخلدوني في معالجة قضايا المجتمع الجزائري المعاصر

قائمة المراجع

عبد الرزاق قسوم : محمود يعقوبي : أيقظ العقل الفلسفي من سباته ، مجلة " محمود يعقوبي - 1 - 11 ص ،
شهادات و دراسات - منشورات مخبر التربية و الابستيمولوجيا ، طبعة 2012 ، مؤسسة كنوز الحكمة

محمود يعقوبي : الوجيز في الفلسفة ، الجزائر ، المعهد التربوي الوطني ، ط3 ، 1978 ، ص22

عبد الرزاق قسوم : محمود يعقوبي : أيقظ العقل الفلسفي من سباته ، ص 11 3

سعد عبد السلام : خلاصة تنقيبي في سيرة الاستاذ محمود يعقوبي ، مجلة " محمود يعقوبي - 4 -
شهادات و دراسات - منشورات مخبر التربية و الابستيمولوجيا ، طبعة 2012 ، مؤسسة كنوز الحكمة
ص81 ،

محمود يعقوبي : انزلاقات ديمقراطية التعليم في الجزائر ، مجلة التربية والابستيمولوجيا ، المدرسة 5
العليا للأساتذة بوزريعة ، العدد 1 ، السنة 2011 ، مؤسسة كنوز الحكمة ، ص 51